**قصة امرأة صماء من العراق تعايشت مع COVID-19**

مهلة امرأة صماءّ تبلغ من العمر 35 عامًا الوحيدة في عائلتها لديها اعاقة سمعية. تعيش مع عائلتها في وسط مدينة بغداد ، عاصمة العراق. مهلة من عائلة فقيرة حيث فرص العمل نادرة. على مدى العقود الثلاثة الماضية ، دمرت الحرب وعقوبات الأمم المتحدة والصراع الطائفي وصعود الدولة الإسلامية بلدها العراق.

تم الإبلاغ عن حالة مشتبه بها في العراق في 22 فبراير2020 ، والتي تم تأكيدها لاحقًا بأنها إيجابية وفقًا لمركز طبي محلي ، لكن وزارة الصحة العراقية نفت ذلك. في اليوم التالي ،اي 24 فبراير ، أبلغوا عن أول حالة رسمية.

في العراق ، لا يتم تضمين الأشخاص ذوي الإعاقة في صنع القرار العام. فيما يتعلق بـ COVID 19 ، لا توجد توصيات محددة ومعلومات عامة وغير شاملة. "إنهم لا ينتبهون لنا. تقول مهلة: "نحن غير مرئيين".

منذ حوالي ثلاثة أسابيع ، اصيبت وعائلتها بأكملها ب COVID-19 ، بما في ذلك نفسها. يشتبهون في أن والدهم أصيب بالعدوى عند العمل كسائق تاكسي ، حيث كان على اتصال بالعديد من الركاب ولم يستخدم أقنعة الوجه أو القفازات لعدم توفرها.

للأسف ، توفي والد مهلة بسبب COVID-19 ومرض الرئة الذي كان يعاني منه في السابق. في ذلك الوقت ، كانت معه في نفس المستشفى. ومع ذلك ، بسبب COVID-19 ، لم تستطع عائلتها أن تقول وداعًا ولم تتمكن من إقامة جنازة. تم وضع جثته في قبر مجهول ولم يُسمح لأفراد الأسرة بالتواجد في هذه العملية. لا تزال عائلة مهلة لا تعرف مكانه أو إذا كانوا سيعرفون ذلك. "كنت قريبة جدا من والدي. كنا نفعل كل شيء معا". تقول: "أشعر بالوحدة والضياع في هذا العالم". لقد تسبب فقدان والد مهلة في تأثير نفسي كبير على عائلتها ، خاصة في ظل هذه القيود.

**عدم القدرة على الوصول إلى المراكز الطبية**

توضح مهلة أن الخدمات التي يمكن الوصول إليها والمساعدة الطبية للأشخاص ذوي الإعاقة تكاد تكون معدومة. لا يوجد بروتوكول حول كيفية التواصل ولا كيفية التعامل مع الأشخاص ذوي الإعاقة في المراكز الصحية. "كشخص أصم ، كافحت حقًا. لا يوجد مترجم في المراكز الصحية." تقول مهلة ، "لم أتمكن من التواصل مع الموظفين في المستشفى ، ولم يفهموني".

علاوة على ذلك ، لا يمكن الوصول إلى المراكز الصحية ماديًا ويصعب الولوج إليها. لا يستطيع العديد من الناس الوصول إليهم بسبب نقص وسائل النقل التي يمكن الوصول إليها أو بسبب وسائل لتغطية نفقات النقل. الطب عن بعد ليس مفيدًا دائمًا لأن العاملين ليسوا مدربين أو مدركين للإعاقة. لا توجد معلومات محددة للأشخاص ذوي الإعاقة ولا يمكن الوصول إليها.

يواجه الأشخاص ذوي الإعاقة عقبات متزايدة خلال COVID-19. على سبيل المثال ، تم تحويل مستشفى متخصص في إصابات العمود الفقري وإعادة التأهيل إلى مستشفى فقط لمرضى COVID-19. وهذا يعني أن العديد من الأشخاص ذوي الإعاقات الجسدية لا يمكنهم تلقي علاج محدد ولا يتم تلبية احتياجاتهم.

نظرًا لعدم توفر القفازات والأقنعة والمعقمات، بادرت جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة بتوزيعها ، مع وكالات دولية مختلفة ولكنها ليست كافية. وتقول: "لا توجد موارد كافية لتغطية احتياجات الجميع".

**الحواجز في تأمين الغذاء**

كانت مهلة في المستشفى لبضعة أيام ، وبعد وفاة والدها ، طُلب منهم العودة إلى منازلهم والحجر الصحي بأنفسهم. "نشعر بالعزلة الكاملة. "الاهتمام الوحيد الذي نحصل عليه هو من جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة العراقية عبر الهاتف" ، كما تقول. لقد كافحوا للحصول على الطعام لأنهم لم يتمكنوا من مغادرة المنزل. وتقول: "لحسن الحظ ، يترك أحد أفراد الأسرة الطعام على بابنا ولكن هذا لا يكفي لإطعامنا جميعًا". غالبًا ما يعتمدون على الكنيسة المحلية (لأنهم عائلة مسيحية) أو منظمات الأشخاص ذوي الإعاقة المحلية لتزويدهم بالطعام.

أيضا ، يخشى الجيران من عائلتها بأكملها ، مما جعلهم يشعرون بالرفض. جعلت المعتقدات الدينية والشكوك العميقة من الحكومة الناس يخجلون من وجود COVID-19 وخوفهم من الاختبار. هناك وصمة قوية مرتبطة بالوباء والحجر الصحي في العراق وبعض دول الشرق الأوسط الأخرى. تتساءل مهلة عما سيكون عليه الحال عندما لم يعد لديهم COVID-19 وإذا ما سيتم قبولهم من قبل المجتمع.

**الحواجز في تأمين الدخل**

كان والد مهلة يدعم الأسرة بأكملها وهذا يعني أن الحصول على دخل لم يكن تحديًا. “لا يوجد دعم مالي كافٍ للاشخاص ذوي الإعاقة. وتقول: "نحن لا نتلقى أي مساعدة من الدولة". "أنا فقيرة ومعاقة. تقول: "أواجه تمييزًا مزدوجًا".

**الحواجز في الوصول إلى المعلومات**

لا تتوفر المعلومات الحكومية الرسمية بأشكال يمكن الوصول إليها. علاوة على ذلك ، لا يوجد مترجمون للغة الإشارة في القنوات التلفزيونية أو الإعلام باستثناء مترجم واحد. أيضا ، يظهر المترجم مرة واحدة فقط في الأسبوع ، يوم الثلاثاء. وتقول: "هذا ليس جيدًا بما يكفي". لهذا السبب ، أنتجت جمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة مقاطع فيديو قصيرة على COVID-19 بما في ذلك لغة الإشارة لرفع مستوى الوعي داخل مجتمع الصم حول كيفية تجنب العدوى وحماية أنفسهم.

يتمتع الأشخاص الصم بمحدودية الوصول إلى التعليم. وتقول: "معظمنا لا يستطيع القراءة أو الكتابة". بالنسبة للصم العراقيين ، فإن مستوى التعليم الذي يتلقونه منخفض للغاية ولا توجد فرص تعليمية كافية. مثل العديد من الصم ، لا تستطيع مهلة الوصول إلى المدرسة الابتدائية لأنه لا يُسمح للصم في الدخول الى المدرسة الثانوية.

في العراق ، لا توجد مؤسسة أو مدرسة رسمية يتخرج منها كمترجم. وتقول: "نعتمد على أنفسنا ، والتعليم الذاتي ، وجمعيات الأشخاص ذوي الإعاقة لتعلم لغة الإشارة". من جانب الحكومة ، هناك غياب للمترجمين ويتم تجنيد الكثير منهم من خلال عمليات غير رسمية ، مما يعني أنهم ليسوا مترجمين رسميين ومعتمدين للغة الإشارة.

**زيادة العنف ضد النساء ذوات الإعاقة**

تقول مهلة ، لسوء الحظ ، أن العنف ضد النساء ذوات الإعاقة ليس من غير المألوف ، ومع ذلك ، فقد ازداد خلال COVID-19. وتقول: "الاعتداء الجنسي أكثر تكرارًا ، لكن وسائل الإعلام تركز فقط على COVID-19". تشارك مهلة قصة امرأة صمّاء مع إعاقة جسدية تعرضت للاغتصاب من قبل جارها ولم يتم التحقيق فيها.